

العوامل الاجتماعية والصحة النفسية وتأثيرها على جودة حياة مرضى القلب الريفيين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل الاجتماعية والصحة النفسية وتأثيرها على جودة حياة مرضى القلب الريفيين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118458>

تخيل أنك تعيش في منطقة ريفية نائية، حيث الوصول إلى الرعاية الصحية يشكل تحدياً يومياً. قد يكون أقرب مستشفى على بعد ساعات، ووسائل النقل محدودة، والدعم الاجتماعي قليلاً. هذه الظروف، التي غالباً ما نتجاهلها، يمكن أن يكون لها تأثير عميق على صحة القلب وجودة الحياة بشكل عام. فهل يمكن أن تكون العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بنا أكثر تأثيراً على صحتنا من العوامل البيولوجية نفسها؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام باحثون بدراسة شملت 124 مريضاً في المناطق الريفية يعانون من أمراض القلب التاجية (تضييق الشرايين التي تغذي القلب) وفشل القلب (عدم قدرة القلب على ضخ الدم بكفاءة). اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات تم جمعها في إطار تجربة سريرية عشوائية. استخدم الباحثون استبيان "بروتوكول الاستجابة وتقييم أصول وخطر وتجارب المريض" (Protocol for Responding to and Assessing Patient Assets, Risks, and Experiences) لتقييم المحددات الاجتماعية للصحة (Social Determinants of Health - SDOH). هذه المحددات تشمل عوامل مثل الدخل، والتعليم، والوصول إلى الغذاء الصحي، والنقل، والدعم الاجتماعي. كما استخدموا استبيان "مقياس صحة المريض-9" (Patient Health Questionnaire-9) لتقييم أعراض الاكتئاب، واستبيان "النموذج الموجز-12" (Short Form-12) لتقييم جودة الحياة. تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد الهرمي وتحليل الوساطة لتحديد العلاقة بين هذه العوامل.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط وثيق بين ارتفاع مخاطر المحددات الاجتماعية للصحة وانخفاض جودة الحياة. بمعنى آخر، كلما زادت التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المرضى، كلما كانت جودة حياتهم أسوأ. ووجد الباحثون أن كل زيادة في درجة خطر المحددات الاجتماعية للصحة ارتبط بانخفاض ملحوظ في جودة الحياة ($B = -0.319$; $p < 0.001$). الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن أعراض الاكتئاب لعبت دوراً وسيطاً في هذه العلاقة. وهذا يعني أن المرضى الذين يواجهون تحديات اجتماعية واقتصادية أكبر هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، وهذا الاكتئاب بدوره يؤدي إلى تدهور جودة حياتهم. قدر الباحثون التأثير غير المباشر للاكتئاب على العلاقة بين المحددات الاجتماعية للصحة وجودة الحياة بـ -0.624 ، مع فاصل ثقة 95٪ يتراوح بين . هذا يشير إلى أن الاكتئاب يفسر جزءاً كبيراً من التأثير السلبي للمحددات الاجتماعية للصحة على جودة الحياة.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، أهمية النظر إلى الصورة الأكبر عند التعامل مع أمراض القلب في المناطق الريفية. فالتركيز على العلاج الطبي وحده قد لا يكون كافياً لتحسين صحة المرضى وجودة حياتهم. بدلاً من ذلك، يجب أن تشمل الرعاية الصحية تدخلات تستهدف معالجة المحددات الاجتماعية للصحة، مثل توفير المساعدة المالية، وتحسين الوصول إلى النقل، وتوفير الدعم الاجتماعي، وتقديم خدمات الصحة النفسية. إن معالجة الاكتئاب، على وجه الخصوص، أمر بالغ الأهمية، حيث أنه يلعب دوراً وسيطاً رئيسياً في العلاقة بين التحديات الاجتماعية والاقتصادية وجودة الحياة. تشير هذه النتائج إلى أن الاستثمار في البرامج التي تعالج هذه العوامل يمكن أن يكون له تأثير كبير على صحة ورفاهية المرضى في المناطق الريفية، مما يقلل من الفوارق الصحية ويحسن جودة الحياة بشكل عام. إن فهم هذه العلاقة المعقدة بين العوامل الاجتماعية والصحة النفسية والصحة الجسدية هو خطوة حاسمة نحو بناء نظام رعاية صحية أكثر عدلاً وشمولية.

Reference

Thapa, A. (2026). *The association of social determinants of health and depressive symptoms with quality of life among rural patients with coronary heart disease and heart failure*. Heart and Lung

DOI: [10.1016/j.hrtlng.2025.09.006](https://doi.org/10.1016/j.hrtlng.2025.09.006)

ARABPSYCHOLOGY.COM